مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية: دراسة عقدية(*)

د/ خالد بن منصور المطلق
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

شكر: تم دعم هذا المشروع بواسطة عمادة البحث العلمي بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز من خلال المقترح البحثي رقم: 32870/02/2025

*) تاريخ تسليم البحث 7/5/2025 تاريخ قبوله للنشر 12/10/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية: دراسة عقدية

د/ خالد بن منصور المطلق
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

الملخص

يعالج هذا البحث من منظور عقدي الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية ذات الأبعاد العقدية، وذلك في ضوء منهج أهل السنة والجماعة، وحرصها على حماية المعتقد الصحيح من مظاهر الغلو في الدين والانحلال القيمي، وقد ركّز البحث على تحليل هذه الظواهر بوصفها انحرافًا في التصور العقدي لا يقتصر على السلوك الظاهر، بل ينطلق من خلل في أصول الاعتقاد، ومن ثم تناولت الوسائل الشرعية والمؤسسية التي انتهجتها المملكة لمعالجة هذه الانحرافات، كما استعرض البحث كيف جسدت رؤية المملكة ٢٠٣٠ هذا التوجه العقدي عبر برامج متكاملة تعزز الأمن الفكري، وتغرس الوسطية والاعتدال، وتصون الهوية الإسلامية في مواجهة التحديات الفكرية العالمية.

الكلمات المفتاحية: الانحراف العقدي، الغلو، الانحلال، الأمن الفكري، أهل السنة والجماعة، المملكة العربية السعودية، الوسطية، رؤية ٢٠٣٠.

The Kingdom of Saudi Arabia's Efforts in Confronting Intellectual Deviations: A Doctrinal Study

Dr. Khalid bin Mansour Al-Mutlaq
Department of Islamic Studies
Prince Sattam bin Abdulaziz University

Abstract

This study, from a doctrinal (ʿaqīdah-based) perspective, examines the efforts undertaken by the Kingdom of Saudi Arabia to confront intellectual deviations rooted in theological distortion. Grounded in the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah, the research highlights the Kingdom's commitment to protecting sound Islamic belief from manifestations of religious extremism and moral decay. The study analyzes these deviations as stemming not merely from behavioral misconduct, but from fundamental flaws in belief and creed. It further explores the legal, educational, and institutional strategies adopted to address such deviations. The paper also sheds light on how Vision 2030 reflects this doctrinal orientation through integrated programs aimed at strengthening intellectual security, fostering moderation and balance, and preserving Islamic identity in the face of global ideological challenges.

Keywords: Doctrinal deviation, extremism, moral decay, intellectual security, Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah, Saudi Arabia, moderation, Vision 2030.

مقدمة البحث:

يُعد الفكر الإنساني حجر الزاوية في بناء الحضارات وتشكيل الأمم؛ إذ به ترتقي المجتمعات أو تنتكس، وبصلاحه تصلح الأحوال، وبفساده تتفكك الأوطان، ومن هنا، كان الحفاظ على نقاء الفكر، وصيانة العقيدة، وضمان سلامة التصورات من الانحراف، من أسمى مقاصد الشريعة الإسلامية ومهام الدول الراشدة.

وفي طليعة هذه الدول التي أولت الفكر وقضايا الانحرافات الفكرية عناية قصوى، برزت المملكة العربية السعودية، التي انطلقت منذ تأسيسها عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، على يد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – برؤية واضحة ومتماسكة، قوامها تحكيم الشريعة الإسلامية، وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، ومواجهة مظاهر الانحراف الفكري بجميع تجلياتها، سواء كانت غلوًا وتشددًا في الدين، أم انحلالًا قيميًا وتفسخًا ثقافيًا.

لقد واجهت المملكة، منذ وقت مبكر، الانحرافات الفكرية، سواء الغلو الديني أو الانحلال القيمي، فكلاهما يشكل تهديدًا مباشرًا لوحدة المجتمع وسلامته الفكرية والأخلاقية، فالغلو يؤدي إلى تكفير المسلمين، ويُفضي إلى تمزيق النسيج الاجتماعي، وتشويه صورة الإسلام السمحة، بينما يقود الانحلال إلى تفريغ الإنسان من هويته، وإشاعة الفوضى الأخلاقية، وانتشار النزعات المادية التي تتنافى مع رسالة الإسلام الحضارية.

ومن هذا المنطلق، سعت المملكة بخطى ثابتة، مدروسة وشاملة، إلى التصدي لهذه الآفات الفكرية عبر منظومة متكاملة من السياسات الشرعية والتعليمية والثقافية والأمنية.

وفي هذا الإطار، جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتؤكد على بناء مجتمع حيوي متوازن، متمسك بجذوره الإسلامية، منفتح على العالم بقيم الاعتدال والوسطية، وأطلقت برامج وطنية لتعزيز القيم، مثل برنامج "تعزيز الشخصية السعودية".

ولم تقف جهود المملكة عند حدودها الجغرافية، بل امتدت إلى الساحات الإقليمية والدولية، فسعت إلى بيان حقيقة الإسلام الوسطي المعتدل، وأكدت في جميع محافلها أن التطرف لا دين له ولا وطن، وأنتجت دبلوماسيتها الدينية والثقافية دورًا كبيرًا في تصحيح الصورة النمطية المغلوطة عن الإسلام والمسلمين.

إن الحديث عن جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية هو حديث عن مشروع حضاري متكامل، يستمد جذوره من النصوص الشرعية، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وينطلق من رؤية استراتيجية واعية بمخاطر الفكر المنحرف في تشكيل الحاضر والمستقبل.

ويبرز دور المملكة كنموذج للدولة التي تجمع بين الثبات على المبادئ والانفتاح على مقتضيات التنمية والتحديث. ومن هنا، يهدف هذا البحث إلى استعراض أبرز هذه الجهود، وتحليل الوسائل والآليات التي اتبعتها المملكة في هذا الصدد، وبيان أثر هذه الجهود في تحصين المجتمع، وبناء شخصية سعودية متوازنة قادرة على قيادة ذاتها وأمتها وسط عالم مضطرب بالأفكار والتيارات المتناقضة

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

١- بيان أهمية الفكر السليم ودوره في بناء المجتمعات والحفاظ على استقرارها، وارتباط ذلك بمقاصد الشريعة الإسلامية.

٢- التعريف بمفهوم الانحرافات الفكرية، وبيان خطورتها على الفرد والمجتمع، سواء تمثلت في الغلو والتشدد أو في الانحلال والتفريط.

٣- رصد جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الغلو الديني والفكري، وتوضيح الآليات التي استخدمتها في محاربة مظاهر التشدد والتطرف.

٤- عرض دور المملكة في مقاومة الانحلال القيمي والأخلاقي، وبيان وسائلها في الحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية في مواجهة موجات الانحلال القيمي والانفلات الأخلاقي.

٥- تحليل رؤية المملكة ٢٠٣٠ في ضوء تعزيز الوسطية والاعتدال، وغرس القيم الدينية والأخلاقية لدى مختلف شرائح المجتمع.

٦- استنتاج أثر جهود المملكة في بناء الشخصية السعودية المتوازنة، القادرة على تحقيق الانسجام بين الأصالة والمعاصرة.

٧- استخلاص الدروس والعبر من التجربة السعودية في مكافحة الانحرافات الفكرية، وتقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق في السياقات المشابهة.

الدراسات السابقة:

هذه نماذج من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية، مع العلم أن الدراسات في هذا الباب كثيرة ومتنوعة:

١- "برنامج مقترح لتحصين الشباب من الانحراف الفكري في دول الخليج" لسامية بنت صدقة مداح وآخرون، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (٢٠٢٠م)، تناول البحث الجهود التي تبذلها دول مجلس التعاون الخليجي، وخاصة المملكة العربية السعودية، في مواجهة الانحراف الفكري لدى الشباب، واقترحت برنامجًا شاملًا وقائيًا، ركزت على الأبعاد المؤسسية والاجتماعية والإعلامية، وأوصت بتكامل الجهود الرسمية والمجتمعية في الحماية المبكرة.

٢- "تصوّر استراتيجي لتعزيز الأمن الفكري عبر مناهج التعليم الثانوي" لعبد العزيز بن حسين العنزي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (٢٠١٤م)، هدفت الدراسة إلى تطوير المناهج التعليمية بما يخدم حماية النشء من الانحرافات الفكرية، عبر تفعيل القيم الدينية والوطنية في المقررات، وخاصة في مواد التربية الإسلامية، وبيّنت ضرورة تدريب المعلمين وتعزيز التنسيق بين المدرسة والمجتمع.

٣- "فاعلية وحدات التوعية الفكرية في تعزيز الأمن الفكري بالجامعات السعودية" لحمود بن نوار النمر، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والاجتماعية، (٢٠٢٢م)، درست هذه الورقة العلمية أثر وحدات التوعية الفكرية في الجامعات السعودية، وأظهرت فعاليتها في تصحيح المفاهيم المغلوطة، ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال، وتعزيز الولاء والانتماء الوطني.

٤- "تحقيق الأمن الفكري عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دور النخب السعودية" لأبرار بنت منصور الجديد، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، (٢٠١٨م)، استعرضت الدراسة مدى مساهمة النخب الأكاديمية والفكرية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال منصات التواصل الاجتماعي، وأوصت بتفعيل دورهم في الخطاب الرقمي وتطوير محتوى توعوي يواكب لغة الجيل الجديد.

٥- "المتغيرات النفسية وعلاقتها بانتشار الأيديولوجيات المتطرفة لدى الشباب" لفيريال محمود محمد الحاج محمود، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (٢٠٢٣م)، درست العلاقة بين الاضطرابات النفسية وتبنّي الفكر المتطرف بين طلاب الجامعات، وبيّنت أن القلق النفسي وضعف الانتماء قد يشكلان أرضية خصبة لتأثر الشباب بالأفكار المنحرفة.

أوجه التمايز بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:

على الرغم من تنوع الدراسات السابقة التي تناولت جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية، وتعدد زوايا تناولها بين الأبعاد التربوية، والأمنية، والإعلامية، والنفسية، إلا أن بحثي يتميز عنها من عدة جوانب جوهرية، من أبرزها:

١- التركيز العقدي: بخلاف معظم الدراسات السابقة التي ركزت على الجوانب الإجرائية أو المؤسسية أو النفسية، فإن هذا البحث يتناول الانحرافات الفكرية من منطلق عقدي، مستندًا إلى أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة، وموضحًا كيف أن الانحراف الفكري هو في حقيقته انحراف في التصور العقدي، ويستلزم معالجته من هذا الجذر.

٢- استحضار التأصيل الشرعي: يُعنى البحث بتأصيل مفاهيم الأمن الفكري من مصادر العقيدة الإسلامية، كالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وبيانها من خلال أقوال علماء أهل السنة، ليبيّن أن جهود المملكة في هذا المجال تستند إلى منهج سلفي واضح في حماية العقيدة من الانحراف.

٣-التكامل مع الجهود المؤسسية: كما يُبرز البحث كيف أن توجّه المملكة في مكافحة الانحرافات الفكرية لا يقتصر على الأمن والمجتمع، بل يمتد إلى تحقيق غايات شرعية عقدية تتصل بصيانة الدين، وحماية منهج أهل السنة والجماعة، وبيان ضلال الفرق والجماعات المنحرفة

أسئلة البحث:

١-ما مفهوم الانحرافات الفكرية؟ وما أنواعها وأسبابها وآثارها على الفرد والمجتمع؟

٢-كيف واجهت المملكة مظاهر الغلو والتطرف الفكري على المستويين الداخلي والخارجي؟

٣-ما أبرز السياسات والبرامج التي اعتمدتها المملكة لمكافحة الانحلال القيمي والأخلاقي؟

٤-كيف جسدت رؤية المملكة ٢٠٣٠ مبادئ الوسطية والاعتدال في خططها وبرامجها الوطنية؟

٥-ما دور المؤسسات الحكومية والدينية والإعلامية في حماية الأمن الفكري وتعزيز القيم المعتدلة؟

٦-كيف ساهمت الجهود السعودية في تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام في الساحات الدولية؟

٧-ما النتائج والآثار المترتبة على جهود المملكة في تحصين المجتمع السعودي ضد الانحرافات الفكرية؟

منهج البحث: الوصفي التحليلي

خطة البحث:

وتشمل مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالانحرافات الفكرية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الانحراف الفكري.

المطلب الثاني: مظاهر الانحرافات الفكرية.

المطلب الثالث: أسباب الانحراف الفكري.

المبحث الثاني: الغلو وآثاره في الفكر والمجتمع، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الغلو.

المطلب الثاني: آثار الغلو.

المطلب الثالث: جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الغلو.

المبحث الثالث: الانحلال الفكري والأخلاقي وآثاره في الفرد والمجتمع، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الانحلال الفكري والأخلاقي.

المطلب الثاني: آثار الانحلال الفكري والأخلاقي في الفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة مظاهر الانحلال الفكري والأخلاقي.

الخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالانحرافات الفكرية

إنّ من أعظم ما يصيب المجتمعات من نوازل ويهدّد تماسكها واستقرارها هو الانحراف في الفكر، إذ لا يبدأ التطرّف أو العنف أو الخروج على الثوابت إلا بانحراف في التصـــوّر الذهني والمبدأ العقدي والمنهج العقلي، والانحراف الفكري لا يُعدّ ظاهرة طارئة، بل هو داءٌ قديمٌ لازمَ الأمم الســـابقة، فحرّفها عن جادّة الحقّ، وأخرجها عن ســواء الســبيل. وقد عرَض القرآن الكريم لأمثلةٍ من هذا الانحراف في الأمم الســابقة، كالذين حرّفوا الكلم عن مواضعه، وأتوا بما لم يأذن به الله، فاستحقوا اللعن والطرد من رحمته.

وفي العصـــر الحاضـــر، تزايدت خطورة الانحرافات الفكرية نتيجة تداخل الثقافات، وســـهولة انتشـــار المعلومات، واســـتخدام بعض الجماعات المنحرفة لوســـائل الإعلام والتقنية الحديثة لبثّ أفكارها، وقد أدّت هذه الظاهرة إلى بروز جماعات متطرفة، تبنّت مفاهيم شـــاذة في العقيدة والســـلوك، وهدّدت الأمن الديني والاجتماعي والسياسي للدول.

ولهذا كان من الضروري الوقوف على حقيقة هذه الظاهرة من حيث المفهوم والأنواع والمظاهر، تأصيلًا ودراسة، وذلك تمهيدًا لفهم أوسع للجهود التي تُبذل في مواجهتها، وهذا ما يهدف إليه هذا المبحث، من خلال التطرّق إلى مفهوم الانحراف الفكري من الجانبين اللغوي والاصطلاحي، ثم استعراض أنواعه، وأخيرًا الإشارة إلى أسباب الانحراف الفكري.

المطلب الأول: مفهوم الانحراف الفكري

يُعدّ الانحراف الفكري من أخطر الظواهر التي تُهدّد المجتمعات المعاصرة، خاصة إذا كان هذا الانحراف موجّهًا ضد الثوابت الدينية والقيم العقدية، لما له من آثار بعيدة المدى على الفرد والأسرة والمجتمع والدولة، وقد اهتم العلماء والمفكرون بتحديد مفهومه وبيان خصـــائصـــه ومجالاته، وبيان الفرق بينه وبين غيره من صور الانحرافات السلوكية والأخلاقية.

المعنى اللغوي للانحراف:

الانحراف في اللغة مأخوذ من مادة "حرف"، ويأتي بمعنى الميل والعدول، قال ابن فارس: "الحاء والراء والفاء، ثلاثة أصـــول، – وذكر منها: العدول –... يقال: انحرف عنه ينحرف انحرافًا، وحرفته أنا عنه، أي عدلت به عنه"(١)، وقال ابن منظور: "حرف عن الشيء يحرف حرفًا وانحرف وتحرّف واحرورف: عدل"(٢).

ومن هذا المعنى اللغوي يُفهم أن الانحراف يشـــير إلى الخروج عن الطريق المســـتقيم، وهو أصـــل دلالي يتسق مع المعنى الاصطلاحي للفكر إذا شذّ وانحرف عن مقاصده وأصوله.

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة (٤٢/٢).

(٢) ابن منظور، لسان العرب (٤٣/٩).

المعنى الاصطلاحي للانحراف الفكري:

عرّف عدد من الباحثين الانحراف الفكري بتعريفات متعددة، منها:

- أنه "ميل الفكر عن الصـــواب والانحراف عن جادة الحق نتيجة مؤثرات داخلية أو خارجية تؤدي إلى اضطراب في المفاهيم والتصورات التي يحملها الفرد"(١).
- ويُعرف كذلك بأنه: "تجاوز حدود الاعتدال والوســـطية في الفكر الإنســـاني الذي قد يترتب عليه سـلوكيات ضـارة بالفرد والمجتمع في مختلف النواحي، السـياسـية والاقتصـادية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها صاحب هذا الفكر المتطرف"(٢).

ويُســـتفاد من مجموع هذه التعريفات أن الانحراف الفكري لا يقتصـــر على مجرد الخطأ في الرأي أو الاجتهاد، بل هو خلل جوهري في الأســـاس المعرفي والتأصـــيلي للفكر، وغالبًا ما تكون له انعكاســـات سلوكية تتجاوز المجال النظري لتتحول إلى مظاهر عملية ضارة.

أبرز خصائص الانحراف الفكري:

١- المخالفة للثوابت الشرعية: فكل فكر يخالف نصوص الوحي أو مقاصد الشريعة يُعد انحرافًا مرفوضًا.

٢- غياب الوسـطية: الانحراف غالبًا ما يكون إفراطًا أو تفريطًا، وتغيب عنه السـمة الإسـلامية الجامعة بين العدل والرحمة.

٣- الاضطراب المعرفي: حيث يبني صاحبه تصوراته على شبهات أو تأويلات فاسدة

الفرق بين الانحراف الفكري والانحراف السلوكي:

الانحراف الفكري يسـبق الانحراف السـلوكي، فهو مقدمة عقلية لخلل عملي، فالسـلوك المنحرف عادة ما يكون نتيجة لفكر مشـوَّه، من هنا تأتي خطورة الانحراف الفكري، إذ يمثل الجذر الفكري لألوان متعددة من الانحرافات كالخروج على ولاة الأمر، أو تكفير المجتمع، أو القبول بالعنف كأداة تغيير.

وقـد أشـــــار القرآن الكريم إلى هـذا المعنى في قولـه تعـالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النسـاء:٤٦]، أي يبدّلون الحقّ، وهو انحراف فكري بامتياز، فالانحراف الفكري هو خلل في البنية العقلية والمنهجية لدى الفرد، يؤثر على تصوراته ومبادئه وقيمه الأساسية، وهو غالبًا ما يكون مبنيًّا على تصوّرات باطلة أو شبهات أو تأويلات خاطئة للنصوص الشرعية أو المفاهيم العقدية، ومن أبرز مظاهره: تبنّي الفكر التكفيري، الخروج على الحـاكم، الغلو في الـدين، أو الانخـداع بالأيـديولوجيـات الهـدامـة، أمـا الانحراف السلوكي، فهو خلل في السلوك الشخصي والأدبي للفرد، دون أن يكون بالضرورة قائمًا على تصوّر فكري

(١) طه عابدين طه، الانحراف الفكري، ص٢١.

(٢) محمد النصر، التربية الوقائية للمؤسسات التربوية، ص٢.

معيّن فقد يرتكب الشخص معصية أو ينحرف سلوكيًا بسبب شهوة أو ضعف إرادة، مع إقراره بخطئه وعدم تبنّيه له كقناعة فكرية، ومن مظاهره: الكذب، الخيانة، الرشوة، الزنا، أو الظلم، إذن، يمكن القول إن الانحراف الفكري أخطر من الانحراف الأخلاقي؛ لأنه يحمل في طيّاته دعوة للتغيير على أسس باطلة، ويؤسس لأفكار قد تتحول إلى تنظيمات وسلوك جماعي، بينما غالب الانحرافات الأخلاقية تبقى في حدود السلوك الفردي ولا تحمل طابع التعميم أو التنظيم

المطلب الثاني: مظاهر الانحرافات الفكرية

تتجلّى الانحرافات الفكرية في صور متعددة تظهر في الأقوال، والمواقف، والسلوكيات، والمنهج العام الذي يسلكه الفرد أو الجماعة، وهذه المظاهر تختلف من بيئة إلى أخرى، ومن شخص إلى آخر، لكنها تجتمع في كونها تدلّ على اضطراب في التصوّر الصحيح، وانحراف عن المنهج السوي الذي جاءت به الشريعة الإسلامية، وفيما يلي أبرز مظاهر الانحرافات الفكرية المعاصرة:

- **التكفير بغير حق:** يُعدّ التكفير من أخطر مظاهر الانحراف الفكري، إذ يبني صاحبه على تصوّر مغلوط يُخرج به المسلمين من الملّة، دون مراعاة للضوابط الشرعية، وقد حذّر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك، فقال: "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر، فقد باء به أحدهم"(١).

وقد ظهرت هذه الظاهرة في جماعات التكفير والهجرة، والدواعش، والخوارج الجدد الذين لم يميزوا بين الخطأ والمعصية والكفر، مما أدى إلى استحلال الدماء والأموال بحجج واهية.

- **الخروج على ولاة الأمور:** من أخطر مظاهر الانحراف الفكري عدم الفهم الصحيح لموقف الإسلام من الإمامة والطاعة، فتجد بعض الأفراد أو الجماعات يرفعون شعارات الخروج والمواجهة المسلحة بزعم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو إقامة الشريعة، وهذا من أعظم صور الفهم المنحرف، إذ أن الشريعة قررت السمع والطاعة في غير معصية، وحذرت من زعزعة الأمن أو إثارة الفتنة.

- **الغلو والتشدد في الدين:** الغلو في الدين صورة من صور الانحراف، وهو مجاوزة الحد المشروع، سواء في العبادة أو في الأحكام أو في العلاقات مع الآخرين، وقد ورد في الحديث: "إياكم والغلو في الدين، فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"(٢)، ويظهر الغلو أحيانًا في الحكم على الآخرين، أو في تضييق الدين على النفس والناس بغير دليل شرعي.

- **تبنّي الأيديولوجيات الدخيلة:** ومن مظاهر الانحراف الفكري تبنّي أيديولوجيات مستوردة من خارج المنظومة الإسلامية، كالماركسية، أو الإلحاد، أو المذاهب الانحلالية المتنوعة، وقد أدّى هذا إلى اضطراب

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، رقم الحديث: ٦١٠٣.

(٢) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصي الرمي، (٩٦١/٢) ح٢٨٨١؛ قال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته (٥٢٢/١) ح٢٦٨٠.

فكري خطير، إذ يُصبح الإنسان تابعًا لأفكار تتعارض مع عقيدته، مما يُفضي إلى فقدان الهوية والانسلاخ عن المرجعية الشرعية.

- **ازدراء العلماء والمناهج الشرعية**: من سمات الانحراف كذلك: الطعن في العلماء المعتبرين والتقليل من شأنهم، أو إلغاء المرجعيات العلمية المعتمدة لدى أهل السنة والجماعة، مما يجعل الشباب عرضة لكل ناعق، فيأخذون دينهم من منصات التواصل أو من الدعاة المجهولين، دون علم أو تثبّت.
- **التشكيك في الثوابت الدينية**: من صور الانحراف المعاصرة: بثّ الشكوك في العقيدة، والطعن في الصحابة، أو ردّ السنّة الصحيحة، أو إنكار الغيبيات، وهذه مظاهر خطيرة بدأت تتسلل إلى بعض العقول تحت ستار حرية الرأي أو النقد العلمي، وهي في حقيقتها ضرب لأسس الدين وزعزعة لليقين.

المطلب الثالث: أسباب الانحراف الفكري

إن الانحراف الفكري لا ينشأ في فراغ، بل هو نتيجة لأسباب متشابكة ومتداخلة، بعضها ذاتي يتعلق بالفرد، وبعضها خارجي يتعلق بالبيئة والمجتمع، وأحيانًا يكون ناتجًا عن قصور في المؤسسات الدينية والتعليمية والتربوية. ومعرفة الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري أمر ضروري؛ لأنه يُسهم في بناء أسس الوقاية والعلاج، وفيما يلي أبرز هذه الأسباب:

- **الجهل بالدين**: يُعد الجهل بالشريعة، وبأصول العقيدة، وبمنهج أهل السنة والجماعة من أهم أسباب الانحراف، إذ يُصبح الجاهل عرضة للتأثر بكل فكر دخيل، ولا يملك أدوات التمييز بين الحق والباطل، فيتبع ظنه وما تهوى نفسه، وهذا أصل الضلال كما نص ابن تيمية بقوله: "أصل الضلال اتباع الظن والهوى"(١).

كما أن ضعف التلقي عن العلماء الراسخين، والاعتماد على مصادر غير موثوقة، من أسباب ازدياد هذا النوع من الانحراف، خصوصًا في زمن الانفتاح المعلوماتي وانتشار وسائل التواصل.

- **ضعف التربية العقدية والروحية**: حين ينشأ الإنسان في بيئة تفتقر إلى التربية الإيمانية والعقدية المتينة، فإن فكره يكون هشًّا قابلًا للاختراق، والتربية العقدية لا تعني فقط تلقين العقيدة من غير أن تؤثر على السلوك، بل ربطها بالسلوك المرتكز على معرفة الله وأسمائه وصفاته، ومقام النبوة، والإيمان باليوم الآخر.
- **الصحبة السيئة**: تُعد الصحبة من أعظم المؤثرات على الفكر والسلوك، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"(٢)، وكم من شاب انحرف بسبب صديقٍ فاسد، أو انتمائه إلى مجموعة تتبنى أفكارًا منحرفة تغذيه بها بشكل تدريجي.

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٣/٣٨٤).

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، (٤/٢٥٩) ح٤٨٣٣.

- **البيئة الاجتماعية المفككة:** تؤدي الأسرة والمجتمع دورًا محوريًا في حماية الأبناء من الانحراف، فالأسرة التي يسودها التفكك، أو تسودها الخلافات، أو يغيب فيها التوجيه، تُعد بيئة خصبة لتلقف الأفكار المتطرفة، كما أن غياب الحوار داخل البيت، وعدم إشغال الشباب بما ينفعهم، يسهم في توجههم نحو جماعات متطرفة تجد فيهم أرضًا قابلة للزرع(١).
- **التأثر بالتيارات المنحرفة والفكر الدخيل:** لقد تأثرت بعض العقول، لا سيما من فئة الشباب، بأفكار مستوردة من خارج الثقافة الإسلامية، مثل الإلحاد، والوجودية، وغيرها من مذاهب الانحلال القيمي التي تُقدَّم في ثوب "التحرر"، وفي الحقيقة، فهي تيارات تهدف إلى زعزعة الإيمان ونقض أصول الدين باسم حرية الفكر.
- **الاستغلال الإعلامي والرقمي:** الإعلام – خاصة الإعلام الجديد – أصبح اليوم وسيلة خطيرة لنشر الانحرافات الفكرية، من خلال البرامج والمواقع والمقاطع التي تُبثّ بأشكال مغرية باطنها السمّ الزعاف، وتقوم بعض الوسائل بترويج محتوى موجه بدقة لاستهداف العقيدة والقيم، ويغيب عن المتلقي البسيط أن ما يراه ليس بريئًا.
- **غياب القدوة الصالحة:** إن من أشد ما يزعزع فكر الشباب فقدان النموذج القدوة في حياتهم، سواء على مستوى الوالدين، أو المعلم، أو الداعية، فإذا لم يجدوا من يمثل لهم المرجعية الأخلاقية والعلمية والفكرية، التفّوا حول رموز مزيفة، أو شخصيات شعبوية، أو دعاة غوغائيين، يزينون الباطل ويعرضونه في صورة الحق.

المبحث الثاني: الغلو وأثره في الفكر والمجتمع

وفيه ثلاث مطالب:

يُعدّ الغلو من الظواهر الخطيرة التي نبّهت إليها نصوص الشرع لما لها من آثار سلبية على الدين والمجتمع، وفي هذا المطلب سأتناول مفهوم الغلو من جوانبه اللغوية والاصطلاحية، مع بيان الفرق بين ما يُعدّ منه مشروعًا وما هو مذموم، ثم استعرض أبرز مظاهره التاريخية.

المطلب الأول: مفهوم الغلو

تعريف الغلو:

لغةً: يدل لفظ «الغلو» في اللغة على مجاوزة الحد والارتفاع عن القدر المعتدل، يُقال غلا السعر إذا تجاوز المعتاد وارتفع، ويُقال غلا في الأمر إذا جاوز حدَّه وأفرط فيه، ومن ذلك قول ابن منظور: "غلا في الدين والأمر يغلو غلوًا: حاوز حده"(٢).

(١) سامية بن صدقة مداح، برنامج مقترح لتحصين الشباب من الانحراف الفكري في دول الخليج، ص٦١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب (١٣٢/١٥).

اصطلاحًا: لم يخرج استعمال العلماء لمصطلح الغلو في الدين عن معناه اللغوي، إذ يدور تعريفه حول تجاوز الحد المشروع في الاعتقاد أو العمل، من أبرز تلك التعريفات قول الحافظ ابن حجر العسقلاني: "الغلو: فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد"(١)، وكما قال فخر الدين الرازي: "الغلو نقيض التقصير، ومعناه الخروج عن الحد، وذلك لأن الحق بين طرفي الإفراط والتفريط، ودين الله بين الغلو والتقصير"(٢)، وبيّن الزمخشري أن الغلو هو "مجاوزة الحد"(٣)، وعلى الجملة، فالغلو في الدين يعني مجاوزة حدود الشريعة والتشدّد المذموم الذي يُخرج عن الوسطية التي جاء بها الإسلام.

أنواع الغلو:

بيّن العلماء أن الغلو نوعان: وقد أشار ابن القيم إلى هذا التفصيل بقوله: "والغلو نوعان: نوع يخرجه عن كونه مطيعًا، كمن زاد في الصلاة ركعة ...، وغلو يخاف منه الانقطاع والاستحسار، كقيام الليل كله، وسرد الصيام الدهر أجمع"(٤)، وكلاهما منهي عنه بنصوص الشرع، كقوله ﷺ: "وإيّاكم والغُلوَّ في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم الغلو في الدين"(٥).

مظاهر الغلو التاريخية:

ظهر الغلو المذموم مبكرًا في التاريخ، بدءًا من فرقة الخوارج الذين بالغوا في التشدد وكفّروا أصحاب الكبائر(٦)، وفي المقابل، ظهرت المرجئة الذين فرّطوا وقالوا "لا تضر مع الإيمان معصية"(٧)، وظهرت مظاهر أخرى في العقيدة، كغلو المعطلة في التنزيه إلى نفي الصفات، وفي المقابل غلو الممثلة في الإثبات إلى التشبيه، وفي العصور اللاحقة ظهرت فرق باطنية وصوفية غالية ادّعى بعض أتباعها الاتحاد والحلول، وهي أقوال خرجت بأصحابها عن دائرة الإسلام.

وقد تواصل الغلو حتى العصر الحديث، وظهر في الحركات المتشددة والتكفيرية التي تبنت الغلو في تكفير الحكّام والعوام، وقتال المسلمين، واستباحة الدماء باسم الدين، وهي امتداد للغلو القديم بثوبٍ جديد، وكذلك ظهرت في المقابل المذاهب الانحلالية والتي تغلو في الحرية إلى درجة الانفلات الأخلاقي والقيمي.

---

(١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (٢٧٨/١٣).

(٢) الرازي، التفسير الكبير (٤١١/١٢).

(٣) الزمخشري، الكشاف (٣٦٤/٣).

(٤) ابن القيم، مدارج السالكين (٤١١/٢).

(٥) النسائي، السنن، حديث رقم: ٣٠٥٧.

(٦) البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٥٤.

(٧) الشهرستاني، الملل والنحل (١٣٩/١).

المطلب الثاني: آثار الغلو

الغلوُّ في الدين ظاهرةٌ مذمومةٌ في الإسلام لما يترتَّب عليها من مفاسد عظيمة على صعيد الفرد والمجتمع والدين، وقد نهى الله تعالى في كتابه عن مجاوزة الحدِّ في الاعتقاد والعمل، فقال مخاطبًا أهل الكتاب: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [النساء: ١٧١، المائدة: ٧٧]، كما حذَّر النبيُّ ﷺ أمَّته صراحةً من الغلو، فقال: "وإيّاكم والغُلوَّ في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم الغلو في الدين"(١)، وقال أيضًا: «هلك المتنطِّعون»(٢)،

أي: المتعمِّقون المغالون وكررها ثلاثًا تأكيدًا لخطرهم، فهذه النصوص وغيرها تقرر منهج الوسطية وتنهى عن التشدُّد والإفراط في الدين، وقد قال ﷺ: «إن الدِّين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»(٣)؛ أي لن يُغالبه بالتشدّد أحدٌ إلا عجز وانقطع في النهاية.

لقد جاءت الشريعة بالتيسير ورفع الحرج ورسمت للمسلم منهجًا معتدلًا يقيم التوازن بين واجباته الدينية والدنيوية، فمن آثار الغلو على الفرد أنه يُحمِّله ما لا يطيق من تكاليف ونوافل، فينقطع وينفر أو يقع في الإثم نتيجة تشدّده، وكثيرًا ما يؤدي الغلو بصاحبه إلى الانعزال عن جماعة المسلمين وازدراء الآخرين، بل قد يُفضي به إلى البدعة أو الخروج عن صحيح الدين وهو لا يشعر، وقد روى البخاري قصة نفرٍ من الصحابة ﷺ أرادوا الزيادة في العبادة فوق ما فعل النبي ﷺ، فأنكر عليهم وقال: «فمن رَغِبَ عن سُنَّتي فليس مني»(٤)، دليلٌ على أن تجاوز الاعتدال افتئاتٌ على المنهج النبوي القويم، وقد نبَّه العلماء إلى ضرر هذا المسلك على إيمان الشخص نفسه؛ قال ابن القيم: "وما أمر الله عز وجل بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما تقصير وتفريط، وإما افراط وغلو، فلا يبالي بما ظفر من العبد من الخطيئتين"(٥)، مبينًا أن الشيطان يستدرج العبد إمّا نحو التشدد الزائد أو التهاون الزائد، فالغالي يشقُّ على نفسه بعكس قصد الشارع، وقد ينقلب غلوّه عليه، فقد يهلك في دينه ودنياه كما جاء في الحديث الشريف.

أما أثر الغلو على المجتمع والأمة فهو أشدُّ خطورةً وأوسعُ ضررًا، ذلك أن الغلو سببٌ رئيس للفرقة بين المسلمين وإثارة الفتن والنزاعات بينهم، التشدد المفرِط يولّد في صاحبه نزعة التكفير والتشنيع على من يخالفه، فيستحلّ بغلوّه دماء المسلمين وأعراضهم، مما يزعزع أمن المجتمع ووحدته، وقد ظهر ذلك جليًّا في

---

(١) النسائي، السنن، حديث رقم: ٣٠٥٧.

(٢) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، (٤/٢٠٥٥) ح ٢٦٧٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، (١/١٦) ح٣٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، (٧/٢) ح٥٠٦٣.

(٥) ابن القيم، الوابل الصيب، ص١٤.

سيرة الخوارج الذين كانوا أول فرقةٍ غاليةٍ في الإسلام؛ كفّروا الصحابة واستباحوا دماء المسلمين بحجة الغيرة على الدين، وقد حذّر شيخ الإسلام ابن تيمية من منهجهم قائلًا: «يجب الاحتراز من تكفير المسلمين بالذنوب والخطايا فإنه أول بدعة ظهرت في الإسلام فكفر أهلها المسلمين واستحلوا دماءهم وأموالهم»(١)، والغلو بهذا المعنى يولّد سلسلةً من الشرور: تباغضًا وتكفيرًا واحترابًا داخليًا، مما يؤدّي إلى تمزيق الصفِّ الإسلامي وفقدان الثقة بين أفراده، ولهذا أكّد النبي ﷺ في نصوص كثيرة النهي عن هذا المسلك، بل أمر عند استفحال خطره بمعالجة أصحابه بحزمٍ حفظًا لوحدة الأمة، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ففي الاجتماع رحمةٌ وفي الافتراق نقمة، والغلو يُنافي هذا الأمر الإلهي لأنه يدفع أصحابه إلى مفارقة جماعة المسلمين وتشكيل جماعات معزولة متناحرة، وقد قرر الإمام الشاطبي أن سبب الافتراق هو الخروج عن جماعة الأمة، حيث يقول: "أن هذه الفِرَق إنما تصير فِرَقًا بخلافها للفرقة الناجية في معنى كُلِّيٍّ في الدين وقاعدةٍ من قواعد الشريعة... وإنما ينشأ التفرّق عند وقوع المخالفة في الأمور الكليّة"(٢)، ومن أخطر آثار ذلك على المجتمع زعزعةُ الأمن الفكري وانتشار الأفكار المنحرفة؛ فعندما يعمّ فكرٌ متشددٌ يكفّر المجتمع ورموزه، فإنه يهيئ التربة لظهور التطرف العنيف والإرهاب، ويُربك العقول ويفسد الاعتدال الفكري لدى الشباب، مما يهدد استقرار البلاد والعباد.

وأما آثار الغلو على الدين نفسه فظاهرها في تشويه مقاصد الشريعة وانحراف مسار التدين الصحيح، فالدين القويم إنما ينتشر بالسماحة والرفق، أما التشدد المفرِط فينفر الناس منه ويصدّهم عن سبيل الله، وقد جعل الله هذه الأمة وسطًا لتشهد على الناس بالحق، فلا إفراط ولا تفريط، فإذا ظهر الغلو، انقلب هذا الميزان وتعطّلت وسطية الإسلام التي هي سرُّ قوته وانتشاره، بل إن الغلو قد يقود أصحابه إلى التحريف في الدين، إما بزيادة ما ليس منه – وهذا باب البدعة – أو بتأويل نصوصه على غير وجهها، فينشأ عن ذلك انحرافٌ في الفهم والعمل، وقد أشار النبي ﷺ إلى أن الغلو كان سبب هلاك الأمم قبلنا بتحريفهم دين الله وضياعهم أصوله الصحيحة، وهذا تنبيهٌ لأمته لئلا تسلك سبيلهم فتلحقها نفس العاقبة، ومن شواهد التاريخ أن فِرَقًا غالية في هذه الأمة خرجت بأفكارها عن الإسلام الصحيح، فكفّرها العلماء وحذّروا الأمة منها لصيانة نقاء العقيدة والشريعة، فالغلو يُفكّك عُرى الدين، لأنه يُبرز جانبًا على حساب جوانب أخرى حتى يخرج عن توازنه ووسطيته التي جاءت الشريعة بها، ومن ثَمَّ كانت عاقبة الغلو خسرانًا مبينًا: تفرُّقًا وضعفًا في الدنيا، وسخطًا وعذابًا في الآخرة، وليس أدلَّ على عظم ضرره في ميزان الشرع من وصف النبي ﷺ له بأنه هلاك، وتحذيره الصارم من سلوك دروبه المظلمة.

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٣١/١٣).

(٢) الشاطبي، الاعتصام (٧١٢/٢).

المطلب الثالث: جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الغلو

تُعدّ المملكة العربية السعودية نموذجًا رائدًا في تبنّي منهج متكامل لمكافحة الغلو والانحرافات الفكرية، انطلاقًا من التزامها الراسخ بالشريعة الإسلامية ومنهج أهل السنة والجماعة، ووعيها بخطورة هذا الانحراف على الدين والأمن والمجتمع، وقد تميّزت جهود المملكة بالشمول والاتساق، حيث امتدّت لتشمل مجالات التشريع، والتعليم، والدعوة، والإعلام، والأمن، إلى جانب الحضور الدولي في المحافل المعنية بمكافحة الفكر المتطرّف.

أولًا: الجهود العلمية والتربوية

حرصت المملكة على ترسيخ قيم الاعتدال والوسطية ضمن منظومتها التعليمية، فقد نصّت السياسة التعليمية للمملكة على عدد من الأهداف التي تعكس هذا التوجّه، منها: التحذير من الغلو والانحراف الفكري، والتأكيد على أهمية طاعة ولاة الأمر بالمعروف، والنهي عن الخروج عليهم أو التعدّي على الجماعة(١).

كما بادرت وزارة التعليم بإطلاق عدد من البرامج التوعوية، من أبرزها: البرنامج الوقائي الوطني (فطن)، الذي يُعنى بتحصين النشء من المؤثرات الفكرية والسلوكية السلبية، ويهدف إلى تعزيز الانتماء، وتحقيق التوازن الفكري، وبناء الشخصية المعتدلة(٢).

ثانيًا: الجهود الدعوية والإرشادية

أولت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد اهتمامًا بالغًا بنشر قيم الوسطية والاعتدال، كما كثّفت الوزارة جهودها في تنظيم المحاضرات، والندوات، والدورات العلمية التي تُعنى ببيان خطر الغلو، وتفنيد شبهات الجماعات المنحرفة، وتأكيد منهج الاعتدال المستند إلى أدلة الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح، وقد كان لهذه الجهود أثر ملموس في تحقيق الانضباط الشرعي والفكري في الساحة الدعوية.

ثالثًا: الجهود التشريعية والتنظيمية

أقرت المملكة عددًا من الأنظمة والتشريعات التي تستهدف مكافحة الغلو والتطرف، في مقدمتها:

- نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، الصادر عام (١٤٣٩هـ)، والذي يُجرّم كافة صور التحريض على العنف أو الكراهية أو التكفير أو الطعن في الثوابت الدينية والوطنية(٣).
- نظام حماية الوحدة الوطنية، الذي يُعد من أبرز الإجراءات النظامية الهادفة إلى الحفاظ على تماسك النسيج الاجتماعي، ويُجرّم كل ما من شأنه إثارة النعرات أو الدعوة إلى التفرقة أو التشكيك في الولاء الوطني.

---

(١) وزارة التعليم، السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، المواد: ١١، ١٢، ٢٣.

(٢) وزارة التعليم، البرنامج الوقائي الوطني (فطن): دليل تعريفي، ص٥-٩.

(٣) نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/٢١) وتاريخ ١٤٣٩/١٢/٢هـ.

رابعًا: الجهود الأمنية والإصلاحية

مثّلت الجهود الأمنية أحد أبرز المسارات التي سلكتها الدولة في مكافحة الغلو، من خلال:

- تطوير أجهزة مكافحة الإرهاب، وتحديث قدراتها الأمنية والفنية.
- إنشاء رئاسة أمن الدولة، لتكون الجهة العليا المختصة بمتابعة القضايا الأمنية المرتبطة بالفكر المتطرف.

خامسًا: الجهود الدولية

حرصت المملكة على المساهمة في جهود المجتمع الدولي لمكافحة الفكر المتطرف، ومن أمثلة مبادراتها:

رعاية وثيقة مكة المكرمة (١٤٤٠هـ)، التي أصدرتها رابطة العالم الإسلامي، بمشاركة أكثر من (١٢٠٠) عالم ومفكر من مختلف الدول الإسلامية، والتي مثّلت ميثاقًا عالميًا لنبذ الغلو والدعوة إلى الوسطية، وقد لقيت ترحيبًا دوليًا واسعًا(١).

خاتمة المطلب:

إن المتأمّل في هذه الجهود المتنوعة يدرك مدى حيوية الدور الذي تضطلع به المملكة في حماية الدين والمجتمع من خطر الغلو والانحرافات الفكرية، إدراكًا منها أن معالجة هذه الظواهر لا تتحقّق إلا من خلال استراتيجية شاملة تجمع بين التربية، والدعوة، والتقنين، والتوعية، والأمن، ولا ريب أن هذا النهج الراسخ قد أسهم – بفضل الله – في تحقيق الأمن الفكري، وتعزيز السلم الاجتماعي، وصيانة هوية الأمة العقدية من الانحراف، تطبيقًا لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣].

المبحث الثالث: الانحلال الفكري والأخلاقي وآثاره على الفرد والمجتمع

المطلب الأول: مفهوم الانحلال الفكري والأخلاقي

الانحلال – لغةً – مأخوذ من مادة (ح ل ل)، ويعني في أصل وضعه اللغوي: الانفكاك بعد ارتباط، أو التراخي بعد التماسك، ومنه يُقال: "انحلّ العقد"، أي تفكّك وتلاشى تماسكه، ويُستعمل الانحلال في السياق الشرعي والثقافي للدلالة على تخلخل القيم، وضعف الالتزام بالثوابت، والانفلات من الضوابط الشرعية والأخلاقية التي تضبط حركة الفكر والسلوك في حياة الإنسان والمجتمع.

وأما في الاصطلاح، فإن الانحلال الفكري يُقصد به: الانفلات من المرجعية الدينية في التفكير والتصور، والانسياق وراء أفكار دخيلة تُنافي العقيدة الإسلامية، وتُروّج لمفاهيم تتعارض مع الوحي ومع الفطرة السليمة، ومن أبرز مظاهر الانحلال الفكري: التشكيك في ثوابت الدين، والطعن في مقاصد الشريعة، والانبهار بالفكر المادي الغربي بلا وعي ولا تمحيص، وقد يظهر الانحلال الفكري كذلك في تبني

(١) رابطة العالم الإسلامي، وثيقة مكة المكرمة، صادرة بتاريخ (٢٥/ رمضان ١٤٤٠هـ)، بنود: ٦، ١٤، ٢١.

أنماط تفكير عبثية أو نسبية لا تؤمن بحقائق ثابتة، وتتعامل مع الشرائع السماوية باعتبارها "خيارات ثقافية" قابلة للنقض والتجاوز.

أما الانحلال الأخلاقي، فهو: انسلاخ الفرد أو المجتمع من القيم التي أمر بها الشرع، أو خروجه على الأعراف الفاضلة، وانغماسه في سلوكيات تخالف المروءة والحياء والفضيلة، ومن لم يكن له حياء انهمك في كل فحشاء، وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»(١).

إن الانحلال بنوعيه – الفكري والأخلاقي – يرتبط في جوهره بضعف التدين، وغياب المرجعية، وزعزعة الهوية، وهو ما يُفسّر ارتباطه الوثيق بالنزعة المادية التي قامت على فصل الدين عن الحياة، وتحكيم العقل المجرد، وتغليب النفعية الفردية على الضوابط الإيمانية.

كما أن تمييع القيم، وتسويغ الشهوات، والسماح بتداخل الثقافات دون ضوابط، كلها تؤدي إلى "فساد التصور أولًا، ثم فساد السلوك ثانيًا، ثم تفكك الجماعة ثالثًا"، ويمكن القول: إن الانحلال الفكري هو بوابة الانحلال الأخلاقي، لأن ضعف الإيمان واضطراب التصور العقدي يؤدي إلى التهاون في تطبيق الشريعة، والتساهل في حدود الله، وتبرير الانحرافات السلوكية باسم "الحرية الفردية" أو "الوجودية"، ولهذا قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]، وقوله سبحانه: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، دلالةٌ على أن الهوى – إذا لم يُضبط بالشرع – يُحوّل الإنسان إلى عبدٍ لشهوته، ينهار فكره ويتساقط خلقه.

وإذا أردنا استيعاب المفهوم الحديث للانحلال، فإننا نجد أنه اتخذ صورًا جديدة، منها: الدعوات إلى تفكيك الأسرة، تبرير الشذوذ الجنسي، الترويج للمساواة المطلقة بين الجنسين خارج إطار التكليف الشرعي، وتحويل الإلحاد إلى حرية فكرية مشروعة، وهي مظاهر يتم تمريرها تحت شعارات خادعة مثل "التحرر" و"الانفتاح الثقافي"، لكنها في حقيقتها اختراق ثقافي عقدي وأخلاقي يستهدف تفكيك المجتمع المسلم من الداخل، وإسقاط مناعته الروحية والفكرية.

وعليه، فإن الانحلال – بمستوييه الفكري والأخلاقي – ليس مجرد خلل فردي، بل هو أزمة حضارية تهدد هوية الأمة وثوابتها، وتقتضي من العلماء والدعاة والمربين والجهات الرسمية التصدي لها بحزم وبيان وبدائل شرعية فاعلة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ١٩]، وهذا إنذار صريح يُبيّن أن ترويج الفساد الأخلاقي ونشره في المجتمع المؤمن جريمة عظيمة في ميزان الشريعة.

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت، ح٦١٢٠.

المطلب الثاني: آثار الانحلال

الانحلال الفكري والأخلاقي – كما سبق بيانه – ليس انحرافًا عابرًا في السلوك أو المعتقد، بل هو اختلال جذري في منظومة القيم والمرجعيات التي تضبط حركة الإنسان فردًا وجماعة، وتكمن خطورة هذا الانحلال في آثاره التدميرية المتعدّدة الأبعاد؛ إذ تمتد لتشمل الفكر، والدين، والأسرة، والمجتمع، بل وحتى الأمن والاستقرار العام.

الآثار الفكرية والدينية:

يُفضي الانحلال الفكري إلى تفريغ العقل من ثوابته العقدية، وزعزعة المرجعية النصّية المستمدة من الكتاب والسنة، فالمنحل فكريًّا ينزع إلى التشكيك في الدين، والطعن في مصادره، والتقليل من منزلة العلماء، وتبني سرديات انحلالية ترفض الغيب، وتُقصي الشرع، وتُقدّس التجريب والعقل النسبي، وهذا النمط من التفكير ينتج عنه:

- التحلل من الالتزام الشرعي، والتشكيك في أوامر الله ونواهيه، واعتبار الشريعة نظامًا تاريخيًا تجاوزه الزمن.
- انتشار ظاهرة الإلحاد واللادينية، حيث تزداد حالات الانسلاخ العقدي في البيئات التي يسود فيها الخطاب المنحل أو المفتون بالثقافة الغربية.
- تمييع الثوابت والمسلَّمات الدينية، وتحويل الدين إلى مجرد طقس اجتماعي لا أثر له في التوجيه أو التشريع.

الآثار الأخلاقية والسلوكية:

من أبرز آثار الانحلال: الانحدار الأخلاقي والسلوكي الذي يصيب الفرد والمجتمع، وحين تنفلت الأخلاق من ضوابطها الشرعية، تنتشر الرذائل، وتُسوّغ المعاصي، وتُزيَّن المنكرات، ويُستهزأ بالقيم، حتى يصبح المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، ويتجلى ذلك في:

- المجاهرة بالمعاصي، والتساهل في ارتكاب الكبائر، بدعوى الحرية أو الانفتاح.
- تسويق الانحرافات الجنسية، كالشذوذ، والزنا، والتبرج، والاختلاط، بحجج الحرية الفردية والحقوق المزعومة.
- تفشي الإدمان والسلوكيات العدوانية، كنتيجة طبيعية للفراغ الروحي والفرار من المسؤولية.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين»[1]، وفيه وعيد شديد على من يُجاهر بالمعصية، لأن المجاهرة تُحوّل الانحراف من خطأ فردي إلى ثقافة مجتمعية مدمّرة.

الآثار الاجتماعية والأمنية:

لا يقتصر أثر الانحلال على الفرد فقط، بل ينعكس بصورة خطيرة على المجتمع بأسره، ومن ذلك:

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، (٨/٢٠) ح٦٠٦٩.

- **تفكك الأسرة:** إذ يؤدي الانحلال الأخلاقي إلى ارتفاع معدلات الطلاق، والعزوف عن الزواج، والتفكك بين الأجيال، وفقدان القدوة، وكل ذلك يُهدد البناء الأسري الذي هو نواة المجتمع.
- **ضعف النسيج الاجتماعي:** حيث يسود التفكك، ويعمّ التنافر، وتنشأ النزعات الفردية الأنانية على حساب روح الجماعة والتكافل.
- **تهديد الأمن الفكري:** لأن الانحلال يفسح المجال للأفكار المتطرفة، سواء كانت إلحادية أو إباحية أو شعوبية، ما يؤدي إلى اضطراب الهوية الوطنية والدينية.
- **الاضطرابات الأمنية:** فكل مجتمع يُشيع فيه الانحلال، يُصاب بزيادة في معدلات الجريمة، والعنف، والاحتيال، والتفلت من النظام العام، كما أظهرت الدراسات الاجتماعية المقارنة(١).

وقد قرر الإمام ابن القيم رحمه الله أن الذنوب تزيل النعم، وتجلب النقم، وما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رُفع إلا بتوبة(٢)، فالفساد الأخلاقي سبب رئيس في الهلاك المجتمعي.

الأثر الحضاري والاقتصادي:

الأمم التي تنحدر في أخلاقها، وتنحل في أفكارها، تفقد تدريجيًا عوامل القوة والنهوض، فالانحلال يُضعف الطاقات البشرية، ويُحوّل الإنسان إلى مستهلك تابع، غارق في شهواته، فاقد لهدفه وقيمته، وقد رُصد ارتباط مباشر بين الانحراف الأخلاقي وانتكاس الحضارات، كما حدث في الحضارة الرومانية قبيل انهيارها، وكما يُلاحظ في النموذج الغربي المعاصر الذي يرزح تحت أزمات أخلاقية وإنسانية عميقة.

ومن هنا، فإن الأمة التي لا تحصّن فكرها وأخلاقها، لا تستطيع أن تحمي أمنها ولا أن تحقّق نهضتها؛ لأن الإيمان والتقوى سبب للبركة والنماء كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

ويتّضح مما سبق أن آثار الانحلال – الفكري والأخلاقي – تتعدّى حدود الفرد، لتُهدد المجتمع، والدين، والأمن، والحضارة ذاتها، وهو ما يستوجب وقفة حازمة من العلماء والمصلحين وصنّاع القرار، لبناء مشروع متكامل يواجه هذا الخطر، يُعلي من شأن المرجعية الشرعية، ويُعيد الاعتبار للفضيلة، ويُحصّن الأجيال من التغريب والانهيار.

المطلب الثالث: جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة مظاهر الانحلال الفكري والأخلاقي

انطلاقًا من رسالتها الدينية ومرجعيتها العقدية، والتزامها الشرعي بحماية القيم الإسلامية، أولت المملكة العربية السعودية – حرسها الله – أهمية بالغة لمواجهة مظاهر الانحلال الفكري والأخلاقي، إدراكًا منها

(١) انظر: مجلة "العلوم الاجتماعية" بجامعة الكويت، (٢٠٢١م)، ص١١٣-١٤٧.

(٢) انظر: ابن القيم، الجواب الكافي، ص٧٤.

لخطورة هذه الظاهرة على العقيدة، والأمن، والوحدة الاجتماعية، والهوية الوطنية، وتنوّعت جهود الدولة في هذا المجال بين الوقاية والعلاج، وشملت مختلف الجوانب التعليمية، والتنظيمية، والدعوية، والإعلامية، والأمنية.

أولًا: الجهود التشريعية والتنظيمية

أصدرت المملكة عددًا من الأنظمة واللوائح الصارمة التي تهدف إلى صيانة القيم الإسلامية، ومنع الترويج للفساد الأخلاقي والانحرافات الفكرية، ومن أبرز هذه الجهود:

- نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية الذي يُجرّم نشر المحتوى غير الأخلاقي أو المحرّض على الانحراف، ويعاقب على إنتاج أو نشر أو تداول المواد الإباحية أو المخالفة للآداب العامة(١).
- نظام المطبوعات والنشر، الذي يشترط أن تخضع جميع المواد الإعلامية للرقابة، ويمنع نشر كل ما يخالف الشريعة الإسلامية أو يروّج للرذيلة والانحلال.
- فرض ضوابط تنظيمية على المحتوى المرئي والمسموع عبر هيئة الإعلام المرئي والمسموع، بحيث لا يُسمح بعرض مشاهد أو رسائل تتضمن إساءة إلى الدين، أو تطبيعًا مع المحرمات، أو استهزاءً بالقيم.

كما أنشأت الدولة هيئات رقابية متخصصة، مثل هيئة الرقابة على المحتوى الإعلامي، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي تقوم بأدوار رقابية وتوعوية في مواجهة مظاهر الفساد والانحلال في الأماكن العامة والمجالات الاجتماعية.

ثانيًا: الجهود التعليمية والتربوية

سعت المملكة من خلال وزارة التعليم إلى تعزيز القيم الإسلامية في المناهج التعليمية، وتربية النشء على الفضيلة والاعتدال ومواجهة الغزو الفكري، وذلك عبر:

- تضمين المناهج مفاهيم الهوية الإسلامية، ومخاطر الانحرافات الفكرية والسلوكية، وتحصين الطلاب من التيارات الفكرية الوافدة.
- تنفيذ برامج تربوية توعوية، مثل برنامج "فطن"، الذي يهدف إلى بناء شخصية متوازنة، ومكافحة السلوكيات المنحرفة فكريًا وأخلاقيًا في أوساط الشباب(٢).
- الاهتمام بمواد التربية الإسلامية، والحرص على ربط العلوم الأخرى بالقيم الدينية، حتى لا تنشأ فجوة بين التعلّم والإيمان.

ثالثًا: الجهود الدعوية والإرشادية

تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد مهمة نشر الوعي الشرعي تجاه مظاهر الانحلال، والتأكيد على خطورتها الشرعية والاجتماعية، عبر:

---

(١) نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/١٧) وتاريخ (١٤٢٨/٣/٨هـ).

(٢) وزارة التعليم، البرنامج الوقائي الوطني (فطن)، دليل البرنامج، ص٩-١٨.

- توجيه الخطباء والأئمة إلى تناول قضايا الأخلاق والانحراف الفكري في خطبهم، وتبيين حكم الشريعة فيها.
- تنظيم محاضرات وندوات وملتقيات دعوية لتفنيد الشبهات التي تروّجها التيارات المنحلة عقديًا وأخلاقيًا، مثل الإلحاد، والمفاهيم المنحرفة حول الحرية التي تدعو إلى الانفلات.
- إعداد مطبوعات ومقررات شرعية في بيان القيم الإسلامية، وتفنيد الفكر الانحلالي.

وقد دعمت الدولة هذه الجهود بتقنين مهنة الإفتاء والدعوة، وربطها بالمؤسسات العلمية الرسمية، وفي مقدّمتها هيئة كبار العلماء، وذلك لضمان سلامة المرجعية، ومواجهة الفتاوى الفردية الشاذة التي قد تبرّر مظاهر الانحلال.

رابعًا: الجهود الإعلامية والثقافية

أدركت الدولة أهمية الإعلام في صياغة وعي المجتمع، فعملت على توجيهه نحو تعزيز الأخلاق الإسلامية، ومقاومة الترويج للانحلال والسلوكيات المنحرفة، من خلال:

- إطلاق حملات توعوية عبر التلفزيون الرسمي، ومنصات الإعلام الجديد، تتناول القيم الإسلامية، وأهمية الحياء، والتحذير من الإباحية والسلوكيات الدخيلة.
- رقابة دقيقة على الأعمال الدرامية والإنتاج المرئي، لضمان توافقها مع قيم المجتمع، ومنع أي محتوى يُروّج للرذيلة أو الإساءة للأعراف الدينية.
- دعم الإنتاج الثقافي الذي يخدم القيم الإسلامية، من خلال المؤسسات الثقافية الرسمية، مثل وزارة الثقافة، وهيئة الأدب والنشر والترجمة.

خامسًا: الجهود الأمنية والرقابية

لم تغفل الدولة عن الجانب الأمني في مواجهة مظاهر الانحلال، لما لها من ارتباط وثيق بتفشي الجريمة، والتحرش، وتعاطي المخدرات، والإخلال بالآداب العامة، ولذلك قامت بفرض عقوبات صارمة على المجاهرة بالمحرمات، وفق أنظمة مدنية وجنائية تراعي الأحكام الشرعية، وتُراعي كرامة المجتمع واستقراره.

الجهود الدولية:

في بعدٍ أوسع، شاركت المملكة في مؤتمرات ومواثيق دولية تدعو إلى حماية القيم الدينية من التمييع، ومن ذلك مثلًا: وثيقة مكة المكرمة، التي تضمنت بنودًا صريحة في رفض الشذوذ والانحراف، والدعوة إلى صيانة كرامة الإنسان في ضوء الشريعة الإسلامية(١).

ويتبيّن من خلال هذه جهود المتكاملة أن المملكة العربية السعودية لم تكتفِ بالمواقف النظرية تجاه مظاهر الانحلال، بل أسست منظومة مؤسسية وتشريعية متكاملة لحماية المجتمع من هذا الخطر الداهم،

(١) وثيقة مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، صادرة بتاريخ (٢٥/ رمضان ١٤٤٠هـ)، بنود: ١٣،١٤.

انطلاقًا من إيمانها بأن حماية الفضيلة ليست خيارًا، بل واجبٌ شرعي وحضاري، كما تؤكد هذه الجهود حرص القيادة على أن تبقى المملكة رائدة في التمسك بالشريعة، ومثلًا يُحتذى في الجمع بين التقدّم والحفاظ على الثوابت، تنفيذًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ﴾ [النحل:٩٠].

خاتمة البحث وأهم النتائج:

بعد استقراء جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية، أمكن الخلوص إلى النتائج التالية:

١- أثبت البحث أن المملكة العربية السعودية تُعدّ نموذجًا فريدًا في الجمع بين الأسس العقدية لمنهج أهل السنة والجماعة، والآليات المؤسسية الحديثة في مكافحة الانحرافات الفكرية، وهو ما يُميّزها عن معظم التجارب المعاصرة.

٢- بيّن البحث أن الانحرافات الفكرية ليست مجرد انحرافات سلوكية أو اجتماعية، بل ترجع في أصلها إلى اضطراب في التصورات العقدية والتلقي المعرفي، مما يتطلب تدخلًا عقديًا وتأصيليًا لا يكتفي بالعلاج السلوكي أو الأمني.

٣- أظهر البحث أن الرؤية السعودية ٢٠٣٠ لم تكن رؤية اقتصادية محضة، بل اندمجت فيها أهداف فكرية وأمنية، من أبرزها تعزيز الوسطية والاعتدال، وصيانة الهوية الإسلامية، وهو ما يعكس البعد العقدي للسياسات العامة في المملكة.

٤- كشف البحث عن الدور الفعّال الذي تؤديه المؤسسات التعليمية والدعوية، مثل وزارة التعليم، ووزارة الشؤون الإسلامية، وهيئة كبار العلماء، في الحد من مظاهر الغلو والانحلال، من خلال المناهج، والندوات، والمبادرات الوقائية.

٥- يؤكد البحث أن المملكة لم تكتفِ بالجهود الداخلية، بل لعبت دورًا رياديًا على الساحة الدولية في مواجهة الانحرافات الفكرية، من خلال مؤسسات كـ"رابطة العالم الإسلامي" ومشاريع مثل "وثيقة مكة المكرمة"، مما عزز الصورة الحقيقية للإسلام المعتدل عالميًا.

٦- أوضح البحث أن معظم حالات الانحراف الفكري ناتجة عن ضعف في التربية العقدية، وانفكاك في البنية الأسرية، وتسلل الفكر المنحرف من خلال وسائل التواصل الحديثة، مما يستلزم تقوية الحصانة الفكرية للأفراد منذ الطفولة.

المراجع:

أبو داود. *سنن أبي داود*. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر: بيروت.

ابن تيمية. درء *تعارض العقل والنقل*. تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، (١٩٩١م).

ابن تيمية. *مجموع الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، ط٣، مجمع الملك فهد: الرياض، (١٤١٦هـ).

ابن حجر العسقلاني. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. دار المعرفة: بيروت، (١٣٧٩هـ).

ابن فارس. *مقاييس اللغة*. تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر: (١٣٩٩هـ).

ابن قيم الجوزية. *الوابل الصيّب*. تحقيق: سيد إبراهيم، ط٣، دار الحديث: القاهرة، (١٩٩٩م).

ابن القيم. *الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي*. ط١، دار المعرفة: المغرب، (١٤١٨هـ).

ابن القيم. *مدارج السالكين*. ط٣، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤١٦هـ).

ابن ماجه. *سنن ابن ماجه*. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.

ابن منظور. *لسان العرب*. تحقيق: عبد الله علي الكبير، ط١، دار صادر: بيروت، (١٤١٤هـ).

الإمام مسلم. *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله* ﷺ. دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الألباني. *صحيح الجامع الصغير وزياداته*. المكتب الإسلامي.

البخاري. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله* ﷺ. تحقيق: محمد زهير، ط١، دار طوق النجاة: (١٤٢٢هـ).

البغدادي. *الفرق بين الفرق*. ط٢، دار الآفاق الجديدة: بيروت، (١٩٧٧هـ).

الرازي. *التفسير الكبير*. ط٣، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٤٢٠هـ).

الرازي. *مختار الصحاح*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، دار الرسالة: بيروت، (١٤٢٠هـ).

الزمخشري. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط٣، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤٠٧هـ).

الشاطبي. *كتاب الاعتصام*. تحقيق: سليم الهلالي، ط١، دار ابن عفان: السعودية، (١٤١٢هـ).

الشهرستاني. *الملل والنحل*. مؤسسة الحلبي.

الصنعاني. *سبل السلام شرح بلوغ المرام*. دار الحديث: القاهرة، (د. ت).

الصنعاني. *التنوير شرح الجامع الصغير*. دار الكتب العلمية: بيروت، (د. ت).

صالح بن فوزان الفوزان. *الرد على الشبهات حول السنة والصحابة*. ط٣، دار العاصمة: الرياض، (١٤٣٣هـ).

النسائي. *سنن النسائي*. تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، مكتبة المطبوعات الإسلامية: حلب، (١٤٠٦هـ).

سامية بنت صدقة مداح. برنامج مقترح لتحصين الشباب من الانحراف الفكري في دول الخليج. جامعة نايف، (٢٠٢٠م).

طه عابدين طه. *الانحراف الفكري: مفهومه – أسبابه – علاجه*. جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، (٢٠١٤م).

محمد النصر. التربية الوقائية للمؤسسات التربوية. *مجلة كلية التربية*، أسوان، العدد(٢٨)، (٢٠١٤م).

محمد بن صالح العثيمين. *شرح العقيدة الواسطية*. ط١، دار الثريا، الرياض، (١٤٢١هـ).

النوبختي. *فرق الشيعة*. تحقيق: هيلموت ريتر، ط١، دار الأضواء: بيروت، (١٩٨٤م).

وزارة التعليم. *السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية*.

وزارة التعليم. *البرنامج الوقائي الوطني (فطن): دليل تعريفي*. الرياض، (١٤٣٧هـ).

وزارة التعليم. *البرنامج الوقائي الوطني (فطن): دليل البرامج*. (١٤٣٨هـ).

وزارة الداخلية. *تقرير مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية*. الرياض، (١٤٤٠هـ).

نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله. *المرسوم الملكي*. رقم: (م/٢١) وتاريخ (١٤٣٩/٢/١٢هـ).

نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية. *المرسوم الملكي*. رقم: (م/١٧) وتاريخ (١٤٢٨/٣/٨هـ).

رابطة العالم الإسلامي. *وثيقة مكة المكرمة*. صادرة بتاريخ (٢٥/ رمضان ١٤٤٠هـ).